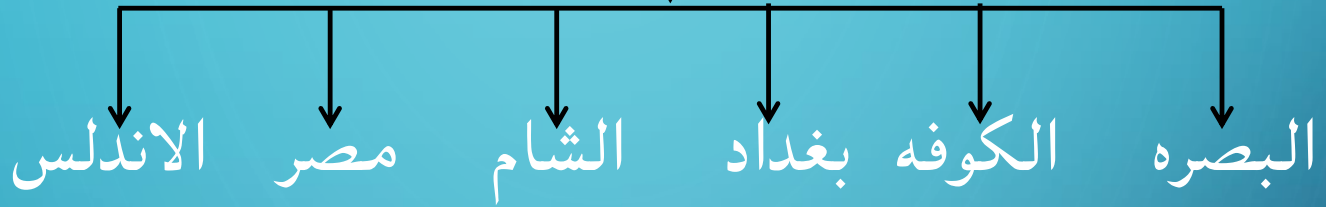


المدارس النحويه



أما :

المذاهب النحويه



• الخلاف على كلمتي المدرسه والمذهب

• اختلف العلماء فيما بينهم على وجود كلمه المدرسه أو المذهب من عدمهما ، وكنا يأتي :

• القدامى :

• أ- محمد بن سلام الجمحي (١٣٩-٢٣١ هـ) وقال :

• ((وكان لأهل البصرة في العربية قدمة وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية))

• وترجم لأبي الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر ولعبدالله بن اسحق الحضرمي ولابي عمرو بن العلاء

وانتهى بالخليل بن احمد الفراهيدي . ولم ينسبهم الى مدرسة وانما عدتهم من أهل البصرة فقط.

- ب - وجاء بعده ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣-٢٧٦ هـ)

- الذي ذكرهم في كتابه (المعارف) وترجم لجمع ممن ألفوا في هذا الفن ، إذ لم يفرق بين المشهورين والمغمورين

، ولا بين أهل البصرة وأهل الكوفة ، مع أنه حدد موطن بعض المغمورين منهم ، مع انه في بعض الاحيان

كان يذكر بعضهم ممن ينسبون الى الكوفة مثل قوله في ابي البلاء الكوفي انه اروى اهل الكوفة .

-ألف كتابه (مراتب النحويين) بحسب الزمن فبدأ بالبصرة ، لأن النحو أقدم في البصرة نشوءاً منه في الكوفة ، وترجم لعدد من نحاتها، والذي بين طريقة ترجمته للرجال ، وذكر لأول مرة الكوفة عندما تناول خبر أبي جعفر الرؤاسي ، ومرة أخرى عندما ذكر أخبار ابن محيصر النحوي ، ولكن الإشارة لم تكن الى النحاة بل البلد .

-وأول ذكر لعلماء الكوفة وتسميته اياهم بالكوفيين ورد في قوله بعد ترجمة الرؤاسي وعاصم وابن محيصر من الكوفيين بقوله : ((والذين ذكرنا من الكوفيين منهم أئمتهم في وقتهم ، وقد بينا منزلتهم عند أهل البصرة)) . وبذلك نجد انه :

- يسمي نحاة الكوفة بالكوفيين أو اهل الكوفة ويسمي نحاة البصرة أهل البصرة والبصريين و علماء البصرة .

- ولم يسم النحاة البصريين (مدرسة البصرة) ولا نسبهم الى مذهب فقال مذهب البصريين ولا سمي الكوفيين (مدرسة الكوفة) ولا مذهبهم ، وقال أخيراً ((ولا علم للعرب الا في هاتين المدينتين)) .

د- وجاء بعده ابو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي (٢٨٤ - ٣٦٨ هـ)

- الف كتابه اخبار النحويين البصريين ، اقتصر على نحاة البصرة وسماهم البصريين أو من اهل البصرة أو من مشهور نحويي البصرة .
- ثم صنف لأهل البلد عد البغدايين ، وكان ممن جاء بعدهم ينسبهم الى اساتذتهم مثل :
 - اللاحقين للمبرد من نحاة البصرة
 - واللاحقين للثعلب من نحاة الكوفة
- الا أنه استعمل ولأول مرة كلمة المذهب عندما ترجم لأصحاب ثعلب ، فقال عن ابي موسى الحامض : كان بارعاً في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ، وقال عن ابن كيسان : وكان بصرياً كوفياً يحفظ القولين .
- ه- وجاء بعده ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٧٩ هـ)

- أول من رتب كتابه ترتيباً بحسب هذه المجموعات النحوية المعروفة ، واتبع فيه النسب الى البلدان التي ود هؤلاء النحاة فيها ، وعرفوا واشتهروا ولم يسمهم بمدارسهم ولا مذاهبهم وانما صنفهم الى خمسة اصناف ، كل صنف ضم كل النحويين واللغويين ، ثم قسم كل صنف من هذه الأصناف الى طبقات بحسب التقدم الزمني .

و- وجاء ابو عبيده المرزباني (٣٨٤ هـ)

قسم كتابه تقسيماً آخر وهو :

- ١- اخبار العلماء والنحاة والرواة من اهل البصرة - من ابي الأسود الدؤلي -المحافظ-....
- ٢- اسامي من تضمنهم كهذا الكتاب من رواة الكوفة وعلمائها ابتداءً بـ(جابر الأسيدي ..
- ٣- اخبار العلماء والرواة من اهل بغداد ابتداءً بالمدينين (ابن الأنباري ، وابو بكر الصولي ..

ز- ثم جاء ابن النديم (٣٨٥ هـ)

في الفهرست وقسم التقسيم نفسه ، لكنه خلط بين المذهبين عندما سماهم بالبغداديين .

١- أخبار علماء البصرة

٢- أخبار علماء الكوفة

٣- أخبار العلماء وأسماء ما صنّفوه من الكتب وقد جعلهم في ثلاثة أقسام:

أ- أسماء جماعة من علماء النحويين واللغويين ممن خلطوا بين المذهبين

ب- أسماء قوم من جماعة بلدان لاتعرف انسابهم وأخبارهم على استقصاء.

ج- الكتب القديمة وأخبار النحويين .

وهو بذلك ثاني المؤلفين واستعمال كلمة (المذهبين) وقد سبقه الزبيدي في

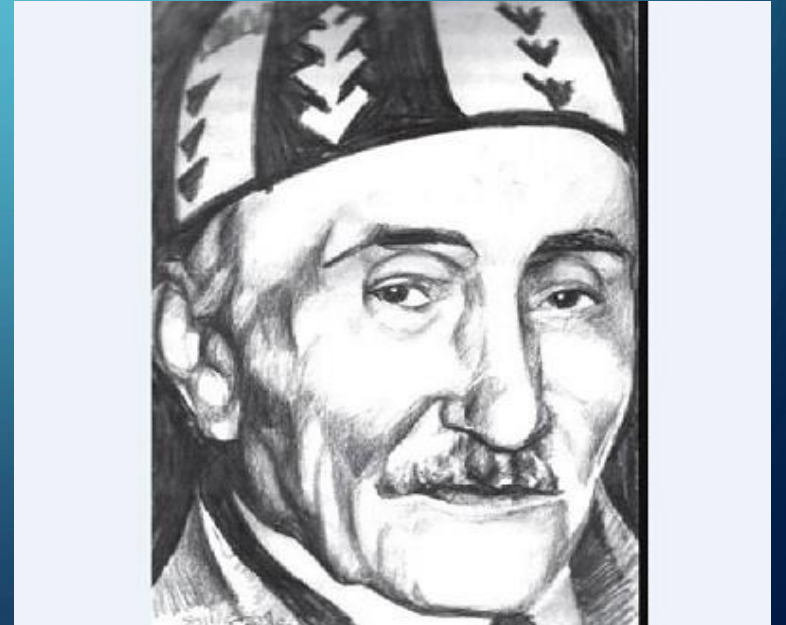
طبقات النحويين واللغويين.

ح- ثم جاء بعدهم ابن الانباري والقطفي وسار على منهجهم.

الدكتور شوقي ضيف



الدكتور مهدي المخزومي



١- أول من استعمل كلمة المدرسة ومنهم كارل بروكلمان، إذ قال ((وقد قَسَمَ علماء العربية مذاهبَ النحاة إلى ثلاث مدارس))

والمدرسة تعني : ((مجموعة النحاة الذين كانوا ينسبون إلى بيئة نحوية واحدة))

٢- وجاء بعد ذلك ليتبعه جوتولد فايل في رأيه.

٣- وكان الدكتور مهدي المخزومي أول من تبني هذه التسمية في كتابه :

((مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو))

وفعل ذلك الدكتور شوقي صيف في كتابه (المدارس النحوية)

والدكتور عبدالرحمن السيد ألف كتاباً سماه (مدرسة البصرة النحوية)

فالمدرسة النحوية هي كما قال الدكتور مهدي المخزومي عندما تحدث عن الكسائي قال : ((إن الكسائي بمنهجه وأساليب دراسته مدرسة لها خصائصها ومميزاتها، فليست المدرسة إلا أستاذاً وتلاميذ متأثرين ، وقد اجتمعوا على تحقيق غرض واحد ونهجوا للوصول إليه منهجاً واحداً))

- وقال الدكتور أحمد مكي الانصاري وهو يتحدث عن الفراء :

تعريف المدرسة اصطلاحاً ((إن المدرسة اتجاه له خصائص مميزة ينادي بها فرد أو جماعة من الناس ثم يعتنقها آخرون))

- والى هذا المبدأ ذهب جوتولد فايل في تعريفه للمدرسة بقوله :

((إنها الاشتراك في وجهة النظر الذي يؤلف الجهة ويربط العلماء بعضهم ببعض على رأي واحد))

□ وبذلك فان المدرسة تؤدي معنى كلمة (المذهب):

□ **فالمذهب لغة هو** ((المعتقد الذي يذهب اليه والطريقة والأصل))

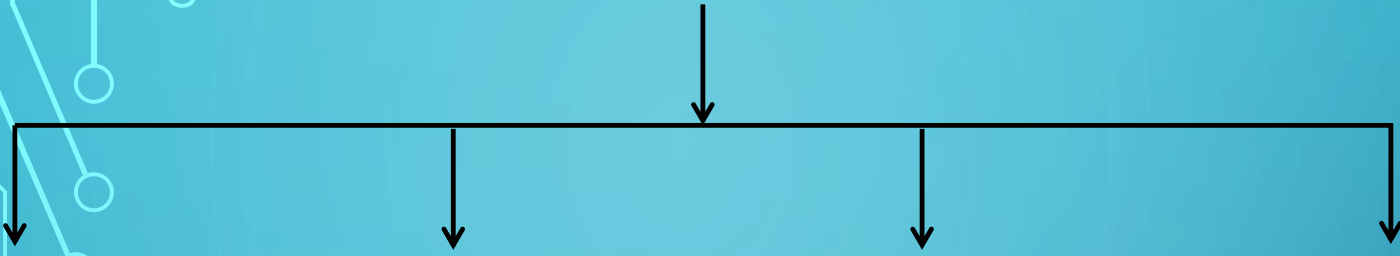
□ والمذهب لغة: الطريق، ومكان الذهاب.

□ **والمذهب اصطلاحاً هو:** ذلك الاتجاه الذي سار عليه كل إمام من أئمة الاجتهاد في استنباطهم للأحكام، من

حيث اعتمادهم على الرأي أو على النصوص، أو عليهما معاً. ولم يكن المذهب بالمفهوم الذي استقر عليه فيما بعد معروفاً بين المسلمين في عصر الأئمة أصحاب المذاهب فمالك وغيره من أئمة الاجتهاد لم يكونوا يعرفون معنى المذهب وإنما كانوا ينشرون علم السنة وفقه الصحابة والتابعين، ولذلك قيل: إن نسبة المذهب إلى صاحبه لا يخلو من تسامح.

□ **بعبارة أخرى:** المذاهب الفقهية هي مدارس علمية في فهم النصوص الشرعية، وفي استنباط الأحكام الفقهية التي يحتاج المسلمون في نوازهم وما يستجد في حياتهم إلى معرفة الحكم الشرعي المناسب لها، اعتماداً على قواعد علمية وضوابط محكمة.

المذهب



الحنبلي

الشافعي

المالكي

الحنفي

المذهب



الجعفري

الإباضي

الظاهري

هناك آراء مختلفة للإجابة عن هذا السؤال من حيث وجود المدرسة من عدم وجودها:

أولاً: وجود مدرسة نحوية واحدة :

أ- ورائد هذا الرأي المستشرق (جوتولد فايل) الذي قال أن هناك مدرسة واحدة وهي مدرسة البصرة النحوية ، وحجته ان الخلافات الت قامت بين الكسائي والفراء مع الخليل و سيبويه انما هي امتداد لما سمعوه من استاذهم يونس بن حبيب .

ب - دائرة المعارف الاسلامية هي الأخرى انكرت وجود مدرسة أخرى ، وأدلتهم منطقية ، ل أن كل المدارس نابعة عن المدرسة الأصلية وهي البصرية .

ثانياً: وجود مدرستين نحويتين :

أما الفريق الثاني فيقول : هناك مدرستان نحويتان :بصرية وكوفية ، مع تردد التصريح بوجود المدرسة البغدادية ، ومن ابرز رواد هذا الرأي هو **الدكتور مهدي المخزومي** ، ولقد أنكر وجود المدرسة البغدادية بدليل :

١- ما أورده ابن النديم من قوله ب- (من خلط بين المذهبين) انما لم يعني المدرسة الحديثة .

٢- ان الأساس عند المحدثين في بناء فكرة المذهب البغدادي هو التلمذة لثعلب والمبرد والتعمق في مصنفاتهما ومصنفات شيوخهما، وليس هناك أحد أكثر من أبي اسحاق الزجاج (ت ٣٤١ هـ) من التعمق في دراسهما مع أنه لا يعد من اعلام البغداديين .

□ وهذا ردُّ على (هدى محمود قراعة) التي قالت بوجود مدرسة ثالثة ومؤسسها هو (الزجاج)

□ وهو رد على الدكتور أحمد مكي الانصاري ايضاً، الذي عدَّ الفراء مؤسسها .

□ وكذلك رد على الدكتور شوقي ضيف الذي اثبت أن للمدرسة البغدادية وجوداً مستقلاً .

ثالثاً: الرأي القائل بوجود ثلاث مدارس نحوية :

- الدكتور مهدي الخزومي في كتابه مدرسة الكوفة ... يقول : ((واما أصحاب ثعلب الذين ذيلنا اسمه باسمائهم فليسوا جميعاً كوفيين ، بل أكثرهم ينتمون الى مدرسة جديدة هي (مدرسة بغداد) وهي المدرسة الانتخاية التي قامت على خلط المهجين من المدرستين البصرية والكوفية : لأنهم أخذوا من البصريين والكوفيين وتأثروا بهؤلاء وهؤلاء))

- و- كما اسلفنا - كان كارل بروكلمان مقتنعا بوجودها ، مع انه انكر صراحة بوجود ثلاثة مدارس ، الا أنه يحتفظ بهذا التقسيم له .

- ويعد الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي من ابرز الرافضين لفكرة وجود ثلاث مدارس .

❖ أما المؤيدون لوجود ثلاث مدارس صراحة فهم:

❖ ١- الاستاذ أحمد أمين

❖ ٢- الشيخ محمد الطنطاوي

❖ ٣- الأستاذ سعيد الأفغاني

❖ ٤- الدكتور أحمد مكي الأنصاري ، وكان من أشد المحافظين على وجود المدارس الثلاثة .

رابعاً: وجود أربع مدارس نحوية :

إذ جعل آخرون المدارس النحوية أربع مدارس (٢) اثنتان منها من الأمات و(٢) واثنان منها فرعان،

والقائل بهذا هو الأستاذ طه الراوي :

الكوفة

البصرة



البغدادية

الاندلس

فعلى سبيل المثال : عبدالرحمن التميمي وابو جعفر الرؤاسي كانا من أئمة البصرة الا أنهما انتقلا الى الكوفة ونشرا نحوهما وأصبحا من أعلام الكوفة .

خامساً : وجود خمس مدارس نحوية :

فيما بزّ الدكتور شوقي ضيف جميع هؤلاء في آرائهم وجعل المدارس (٥) خمس مدارس وهي :

(البصرية ، الكوفية ، البغدادية ، الأندلسية ، المصرية)